حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

نشأة التدوين التاريخي عند المسلمين:

كان العرب قبل الإسلام يتناقلون أخبارهم وأيامهم وما يقع لهم من حوادث من طريق الروايات الشفهية، فيجري تداولها بينهم على شكل أخبار أو أشعار، وذلك لغلبة الأمية عليهم، إذ كانت ثقافتهم محفوظة في الصدور لا مكتوبة في السطور.

وكانوا يؤرخون ببعض الحوادث الكبرى لديهم، مثل: (بناء الكعبة) و(عام الفيل)، أو ببعض أيامهم وحروبهم المشهورة مثل: (حرب البَسُوس) و(يوم ذي قار)، فلما ظهر الإسلام جرى تغيرٌ نوعي في مفهوم التاريخ عند العرب فاتسع مداه الزمني ليشمل الأمم الماضية، حيث دعا القرآن الكريم إلى العناية بأحوال الماضين واستخلاص العظة والعبرة من أخبارهم، بل إن الكتاب العزيز أشار إلى أن الإسلام نفسه له جذور قديمة وتاريخ طويل، فالإسلام هو دين جميع الأنبياء والرسل، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران ١٩]. وهو الحنيفية دين إبراهيم الخليل ﷺ، قال تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران: ٦٧].

كما ظهرت الحاجة إلى العناية بالتاريخ لدى المسلمين عند بنائهم دولتهم الجديدة؛ وذلك بغرض الإفادة من تجارب الأمم الأخرى في الإدارة والسياسة المالية، وهو الأمر الذي دعا إلى توثيق ذلك في مدونات وكتب حفظاً له.

إثراء

بناء الكعبة:
بناء إبراهيم الخليل ﷺ مع ابنه إسماعيل ﷺ للكعبة المشرفة.

عام الفيل:
العام الذي غزا فيه أَبْرَهَةُ الحَبَشي مكة؛ لهدم الكعبة، فأرسل الله عليه طيرا أبابيل، ويوافق بالتاريخ الميلادي ٥٧١م.

حرب البَسُوس:
حرب وقعت - قبل الإسلام - بين قبيلتي بَكْر وتَغْلِب، والبسوس اسم امرأة وهي خالة جسّاس بن مُرّة، كانت لها ناقة فرآها كُليب بن وائل في حِماه فرمى ضَرْعها بسهم فوثب جساس على كليب فقتله فقامت حرب بين بكر وتغلب ابني وائل بسببها، استمرت أربعين سنة.

يوم ذي قار:
حرب قامت بين العرب والفُرس، وانتصر فيها العرب على الفرس. وهو أوّلُ يَوْم انْتَصَرَتْ فيه العَرَبُ على العَجَم. وذُو قار موضع شمال البصرة.

الحَنِيفِيَّة:
هي شَرِيعَةُ إبْرَاهِيمَ ﷺ، وهي: المِلَّةُ التي ليس فيها ضيقٌ ولا شِدَّةٌ. يُقَال الحَنِيفُ: كلُ من أسْلَمَ لله فلم يَلْتَوِ في شيءٍ منه، والجَمْعُ الحُنَفَاءُ لأنَّه تَحَنَّفَ عَن الأَدْيَانِ وَمَالَ إلى الحَقِّ.

أ- أسبابه

يمكن إجمال أسباب التدوين التاريخي عند المسلمين فيما يأتي:

١- العناية بجمع أخبار السيرة النبوية منذ ولادة الرسول ﷺ، فمبعثه، فهجرته المباركة، ثم أخبار بعوثه ومغازيه إلى حين انتقاله إلى الرفيق الأعلى.

٢- معرفة أحوال الأمم الماضية التي ورد ذكرها في القرآن الكريم.

٣- اتساع مساحة البلاد الإسلامية وتضاعف أعباء إدارتها؛ وهو ما شجع الخلفاء على مطالعة أخبار الأمم الأخرى والإفادة من تجاربهم في تنظيم شؤون الحكم وطرق تحصيل الأموال وحفظها، وتدبير الحروب ومكايدها.

٤- التمييز بين الأقاليم المفتوحة عُنْوة والتي فُتحت صُلحاً؛ لما يُبنى على ذلك من ضبط مقادير الجِبايَة والخَراج، وهو ما استدعى جمع أخبار الفتوح الإسلامية والتدقيق في أزمنتها.

٥- تمجيد بعض أبناء المناطق المفتوحة من الشعو... وحرصهم على نشر تاريخها بين المسلمين.

٦- ظهور تقويم ثابت عند المسلمين؛ إذ اتفق المس... ﷺ على اتخاذ الهجرة النبوية إلى المدينة أساس... على تحديد السنوات بالأرقام لا بالحوادث والمعارك وغيرها.

إثراء

اعتنى الأولون بسيرة النبي محمد ﷺ قبل تدوينها، وكانوا يحفظونها مثلما يحفظون الأحاديث النبوية.

قال إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص: (كان أبي يعلمنا المغازي ويعدها علينا، ويقول: يا بَنِيَّ هذه مآثر آبائكم فلا تضيعوها).

مهارة بحث

من خلال أحد مصادر البحث يقرأ الطلبة عن: نشأة التاريخ الهجري.

أنشاءه الخلفية عمر بن الخطاب رضي الله عنه باستشارة عثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وكانت عدة اراء لبداية العام الهجري إلا انه تم اعتماد شهر »محرم»، لأنه منصرف الناس من حجهم فاتفقوا عليه تكون بداية السنة الهجرية من محرم وتنتهي بذي الحجة

ب- تطوره

١ - كتابة السيرة النبوية:

لقد كانت سيرة النبي ﷺ محور عناية العلماء والمؤرخين المسلمين، فهي فاتحة التاريخ الإسلامي وأول ما كُتب من موضوعاته، إذ بدأت العناية بها عند جمع الأحاديث

النبوية، وحين الفراغ من ترتيب الحديث وتبويب موضوعاته أفردت السيرة النبوية بأبواب منفصلة عُرفت بـ (المغازي والسِّيَر)، ولذا جاءت طريقة رواية أحداث السيرة متأثرة بطريقة رواية الحديث من حيث اعتماد الإسناد أساساً للرواية.

ويُعد علماء المدينة من أوائل من دَوَّنَ وكتب أحداث السيرة النبوية، إذ كانت المدينة مثوى النبي ﷺ وأصحابه الكرام، وأهلها أعرف الناس بأخبارهم، وقد برز من علمائها في السيرة: عُروة بن الزبير (ت٩٤هـ)، وأبان بن عثمان (ت ١٠٥هـ)، ومن بعدهم محمد بن إسحاق (ت١٥١هـ).

٢ - أخبار الفتوح وأخبار القدماء والأمم المجاورة:

مع اتساع الفتوح الإسلامية اتسع نطاق البحث التاريخي فدُوِّنت أخبار الفتوح وأخبار القدماء والأمم المجاورة، وظهر إخباريون متخصصون في جمع أخبار الماضين وأحوال الجاهلية وبدء حوادث الدعوة الإسلامية وما صاحبها من فتوحات، فازدادت المادة التاريخية عند المسلمين زيادة جوهرية، وأمكن فيما بعد تصنيفها ضمن أربعة أبواب؛ هي: أخبار الأمم الماضية، وأحوال العرب قبل الإسلام، والسيرة النبوية، والحوادث التاريخية للدول الإسلامية.

٣ - الرحلات والترجمة:

بعد أن هدأت حركة الفتوح، واطمأن المسلمون في الأمصار الجديدة؛ نشط فريقٌ من طلبة العلم إلى الرحلة والتنقل في أرجاء البلاد الإسلامية

تراجم

محمد بن إسحاق (... - ١٥١هـ):
محمد بن إسحاق بن يسار المطّلبي، من مؤرخي الإسلام المتقدمين. له كتاب (السيرة النبوية) هذبها ابن هشام. توفي ببغداد.

إثراء

دعا القرآن الكريم إلى العناية بأحوال الماضين واستخلاص العظة والعبرة من أخبارهم. قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا۟ ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَّرُوهَا ۖ وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [الروم: ٩].

السند أو الإسناد: هو سلسلة الرواة الذين نقلوا الخبر.
المتن: هو الكلام (أو النص) الذي انتهى إليه السند.
وقد شرَّف الله عزّ وجلّ هذه الأمة وأكرمها بالإسناد على سائر الأمم، وجعله من خصوصياتها دون المِلَل الأخرى التي ليس في أيدي أهلها سوى صحف قد خلطوا بها أخبارهم، وليس عندهم تمييز بين ما جاءهم به أنبياؤهم وما ألحقوه بكتبهم من الأخبار التي أخذوها عن غير الثقات. قال الإمام عبدالله بن المبارك رحمه الله: «الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال مَن شاء ما شاء».

الفسيحة فشاهدوا عجائب البلاد وآثارها وتحدثوا إلى علمائها، فأدى ذلك إلى توثيق الحوادث التاريخية، ثم أسهم ازدهار حركة الترجمة في توثيق التدوين التاريخي، وذلك بنقل عدد من الكتب التاريخية عن اللغات الأخرى الأجنبية، إضافة إلى أنه صار في استطاعة المؤرخين أن يستفيدوا من العهود والوثائق الرسمية الصادرة من دواوين الدولة.

٤- تواريخ المدن:

تأثر التدوين التاريخي - منذ القرن الثالث الهجري - بالتفكك السياسي الذي أصاب الأمة الإسلامية وحوّلها إلى دويلات متعددة، فشاعت ظاهرة التدوين التاريخي غير الشامل، وظهرت تواريخ محلية (تواريخ مدن) وكتب تراجم وطبقات لعلماء كل إقليم، مثل كتاب (تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، وكتاب (تاريخ دمشق) لابن عساكر (ت٥٧١هـ).

٥- البُعد الفلسفي:

عقب العدوان الصليبي على البلاد الإسلامية بين القرنين الخامس والسادس الهجريين، والهجوم المَغُولي وسقوط الدولة العباسية في بغداد سنة (٦٥٦هـ) في القرن السابع الهجري؛ ظهر بُعدٌ آخر في الكتابة التاريخية عند المسلمين ينحو منحىً فلسفياً عميقاً، فيتأمل الحوادث ويبحث في أسباب قيام الدول وعِلَل سقوطها ومظاهر العمران فيها، وظهر ذلك لدى ابن خَلْدُون في مقدمته الشهيرة لكتابه: (العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر).

وهكذا تطور علم التاريخ عند المسلمين وتفرع وازدهر وأثمر.

تراجم

الخطيب البغدادي (٣٩٢-٤٦٣هـ):

أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين. اشتغل بتأليف الكتب، فزادت مصنفاته على الخمسين كتاباً، من أهمها (تاريخ بغداد) في أربعة عشر مجلداً.

ابن عساكر (٤٩٩-٥٧١هـ):

علي بن الحسن بن عساكر الدمشقي، المؤرخ الحافظ. مولده ووفاته في دمشق. له (تاريخ دمشق الكبير) يعرف بتاريخ ابن عساكر.

ابن كثير (٧٠١-٧٧٤هـ):

هو أبو الفداء عماد الدين إسماعيل ابن عمر. حافظ مؤرخ فقيه. من كتبه (البداية والنهاية) ١٤ جزءاً في التاريخ، انتهى فيه إلى حوادث سنة ٧٦٧ هـ.

ابن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨هـ):

هو عبدالرحمن بن محمد بن خلدون، ولد بتونس عام ٧٣٢هـ فيلسوف، مؤرخ عالم اجتماع، باحث، ينحدر من أسرة عربية عريقة. اشتغل بالتدريس والخطابة والقضاء، ومارس العمل السياسي والإداري، ثم تفرغ لكتابة التاريخ، توفي بالقاهرة.

حلول الحلول اون لاين hulul.online